وجوده الا فى الطايفة اى السادة الملكوتية الكروبية وهم الروحانيون الذين تروحنوا
اى وصلوا الى حقيقة الروح الكل وهم الملأ الاعلى ارواحهم حافة بالعرش من فوق سبع سموات
وابجسادهم حاملة لواء الشريعة فى الارض • فهم فى السماء ملايكة وفى الارض عباد صالحون
وفى حديث ترمذى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى
الليلة آت من ربى وفى رواية اتانى الليلة ربى فى احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربى وسعديك
قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم • قال فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها
بين ثديى او قال فى نحرى فعلمت ما فى السموات وما فى الارض او قال ما بين المشرق والمغرب
قال يا محمد هل تدرى فيما يختصم الملأ الاعلى قلت نعم فى الدرجات والكفارات ونقل الاقدام
الى الجماعات واصباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة الحديث • فالدرجات هى افشاء
السلام واطعام الطعام بالليل والناس ينام • والاختصام يقع فى التقابل والاختلاف
وهذا الوصف الذى ذكره الرسول عليه السلام فى الملأ الاعلى من الاختصام فى الدرجات هو عين
ما عليه عباد الله الصالحون وقد استوفينا الكلام على هذا البحث الغريب فى شرحنا لورد
الوسايل تحت قول الشيخ قدس الله سره والهام الملايكة المقربين وقلنا فيه ليس للملايكة
الا العباد الصالحون اجسادهم فى الثرى يعرفون بالبشر وارواحهم فى الثريا يعرفون بالملايكة
وهذا التقرير قد لا يوجد فى غير كتاب فاعرف نفسك يا ايها الانسان ولا تجهل قدرك
العظيم • انزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر • واعرف من انت فانك
اذا نظرت اليك بعين قلبك الربانية وجدت نفسك انك الروح الاعظم القايم بظهور
الذات الالهية المحيطة بكل شى ومن جملة الاشيا العرش ومن هذا الوجه انت ملك على الحقيقة
بالعرش والعرش انت بلا شك فافهم • واذا نظرت اليك بعين عقلك وفكرك المقيدة
بعالم الخلق وجدت نفسك عبدا لله تعالى صالحا بشرا قايما بشريعته فانظركم بين من ينظر
بنور ربه ومن ينظر بعقله وفكره • والطايفة الكروبية التى اشار اليها الشيخ قدس الله سره
هم المقربون سادات الورى وهم حملة العرش الحاقون به وهم اشد خلق الله تعالى هيبة وجلالة
وخوفا وحيآء من الله تعالى لشدة قربهم منه عز وجل يتنزلون فى الصور البشرية ويعبدون الله
فيها فهم المدللون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وذلك لانهم اسلموا الامر لمليكهم ولم يبقى
التصرف دونه بل به له وسياق الكلام على حملة العرش فى ابيات الثالث عشر اى شاء الله
مفصلا والمامون هو دونهم اى اسفل من هولاء الطايفة المذكورة فى المقام وهم بقية
بنى آدم المحجوبون بعقولهم عن معرفة ربهم وان كانوا صالحين فى العبادة
العقاب اى وقوع ذلك فى فاموسهم من سطوة الخليفة تمنعهم من الادلال اى الطمع

فيه

فيه والدخول عليه لانه ما تجلى عليهم الا بصفة الجلال فما راوا منه غير ذلك • وذلك لانهم
اساوا الادب بالخروج عنه حيث ادعوا التصرف لانفسهم دونه قال الله سبحانه وتعالى يخاطبهم
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وهى يوم العرض والحساب ونصب الديوان فيجمع
الخليفة عماله ونيابه ويحاسبهم على تصرفاتهم فى الامور كلها التى ادعوها لهم فان كانت
خيرا فلهم ثوابها وان كان شرا فعليهم عقابها كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
كما يحاسب الحق تعالى الخلق يوم القيمة وينصب الديوان لهم ويقيم الوزن بالقسط
وهو كما قد تعالى يوما عبوسا قمطريرا وقال تعالى ايضا يخافون ربهم من فوقهم الخ المولف
قدس الله سره بهذه الاية اشارة الى ان الخليفة له الفوقية اى الرتبة العليا واليد الطايلة
على الرعايا والاجناد فلهذا يخافه من هو تحته فهم دايما واقفون فى مقام الخوف والاهبة
كما قال تعالى واياى فارهبون وهذا سموا فى اصطلاح اهل الله من المشرب العيسوى رهبانا
ومن هذا الوجه صنف الشيخ ابو الحسن الششترى قدس الله سره قصيدته الالفية الا
بخيلية المحمدية التى مطلعها • تادب بباب الدير واخلع به النعلا • وسلم على الرهبان
واحطط بهم رحلا • الى آخرها قال • واما الذين هم عند الخليفة فى مقام المناداة
والمناجاة والمشاهدة كما قال تعالى ان الذين عند ربك فهولاء فى مقام الامن لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وانما يخشونه خشية اجلال وتعظيم لعلمهم برفعة مقامه كما قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وهم العارفون به المقربون لديه ثم قال يا ايها السيد الكريم عصانا
اى خالفت من رعاياك وجودك على قدره اى مقدار مرتبة منك و على قدر كنز لك
اليك فان القريب الى حضرة الخليفة عقوبته ومواخذته اشد من عقوبة البعيد منه ومواخذته
الا ترى يا ايها الانسان ان ابا يزيد ابن عيسى طيفور البسطامى العارف بالله تعالى رضى الله
عنه كيف قام اى دام سنة كاملة ماسقى نفسه فيها شربة ماء بادر عقوبة لها اى
لنفسه حيث اى وقت امتنعت عليه اى خالفته ولم تطعه لامرا ده منها اى من نفسه لوجه
الله تعالى وهكذا لابد لكل انسان يودب نفسه ويلزم جوارحه الوقوف على الحدود اذ هى رعيته
وهو الخليفة عليها وكذلك كل صديق يودب صديقه وينصحه فى امر دينه ولا يداهنه فى شى من ذلك
فانها صفة المتافقين وليتذكر اولوا الالباب تكلمة حكمية بكسر الحاء وفتح الكاف اى
منسوبة الى الحكمة الالهية وهى التقوى الكاملة والرجوع الى الله بالكلية والمعرفة التامة به عز وجل
وهى الخير الكثير كما قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولا اعظم فقها فى الدين من معرفة الله تعالى كما قال ايها
السيد الكريم نزه اى طهر نفسك وارفعها عن حب الدنيا الدنية وعن حب اوطانها
اى ازمانها وحظوظها العاجلة الزايلة الحاملة للهموم والاحزان ولا تمدن عينيك الى زينتها

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)